اليه هذه فان شتمني فادفع اليه هذه الثالثه فلما دفع الرسول اليه
الكتاب الاول اذا فيه يا امير المومنين ان من بلاي في طاعتك وطاعه
ابائك كيت وكيت فدفعه الى يزيد فدفع اليه الرسول الكتاب الثاني
وفيه عجبا كيف تامن ابن دجنة على سرك ولم يكن ابوه يامنه على امهات
اولاده يعني يزيد بن المهلب فشتم قتيبة فدفع اليه الرسول الكتاب
الثالث وفيه من قتيبه الى سليمن اما بعد فوالله لاوثقن لك اخيه
لا ينزعها المهر الارن فقال سليمن جددوا له عهدا على عمله ثم فسدت
على قتيبة بطانته فقتلوه في خلافه وقام العزاء في المشرق عليه •
وقال رجل من الاعاجم يا معشر العرب قتلتم قتيبة والله لو كان ومات
لجعلناه في تابوت واستفتحنا به غزونا ولقتيبه اخبار والفاظ
تدل على غزارة عقله وعلمه وفصاحته كتب اليه الحجاج اني طلقت
بنت قطن الهلاليه عن غير ريبة فكتب اليه ليس كل مطالع الامير احب
ان اطلع عليها فقال الحجاج ويل ام قتيبه كيف الامر عليه ولما
دخل قتيبة الى خراسان قام اليه بعض الشعرا فانشد

شد العصاب على البري وما جنا • حتى تكون لغيره تنكيلا
والجهل في كل الامور وان علا • مستخرج للجاهلين عقولا

فقال قتيبه قبحك الله من مشير والله لا اقت مني في بلد ثم اخرجه
من خراسان ونظر في بعض مغازيه الى رجل من الازد معه ترس
من جلد بعير قد تثلم من جميع نواحيه فقال يا اخا الازد ترس
خير من ترسك يريد قول ابن ابي ربيعه يصف خروجه من خبا محبوبه
متخفيا بنسوة • فكان مجني دون من كنت اتقي • ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

فقال

فقال الرجل ايها الامير هذا المجن اوقى من المجن ومن كلام قتيبه
لا تستعن على من تطلب اليه حاجة من لم يعدل طعمه فانه لا يوثرك
على نفسه ولا بكذاب فانه يقرب اليك البعيد ويبعد القريب ولا باحمق
فانه يريد ان ينفعك فيضرك ومر يوما بكناسة فيها عظام واقذار
فقال ان الذي يبخل بما يصير الى هذا لبخيل
والمهلب إنما اوهن شوكة الازارقة جدك هو المهلب بن ابي صفرة
واسمه ظالم بن سراق بن صبيح الازدي العتكي البصري امير كبير مشهور
الذكر شجاع جواد نشا في دولة معوية بن ابي سفين ثم امره مصعب
بن الزبير على البصره نيابة عنه في ايام اخيه عبد الله بن الزبير ثم ولاه
خراسان وقتال الخوارج واستمر على ذلك الى ان مات في زمن الحجاج
وهو اول من اتخذ الركب الحديد وكانت قبل ذلك من الخشب وكان يقال
ساد الاحنف بحلمه • ومالك بن مسمع بمحبته العشيرة • وقتيبه بدهائه •
وساد المهلب بهذه الخلال جميعها • وسياتي في اخر الترجمه نبذ من اخباره
والفاظه فاما الازارقة فهم الخوارج القايلون بمذهب نافع بن عبد الله
بن الازرق الخارجي لعنه الله خرجوا معه من البصره والاهواز وغيرها
من بلدان فارس وعظمت شوكتهم وتملكوا الامصار وكانت له
اراء ومذهب وافقوه عليها منها انه اكفر عليا كرم الله وجهه بسبب
التحكيم المشهور • وقال انزل الله تعالى في حقه ومن الناس من يعجبك قوله
الاية وانزل في حق ابن ملجم لعنه الله ومن الناس من يشري نفسه ابتغا
مرضات الله • ومنها انه اكفر من لم يقبل رايه واستحل دمه واكفر
القعدة عن القتال وتبرا ممن قعد عنه وحكمه ان من ارتكب كبيرة